المادة : منهج البحث الجغرافي

المرحلة : الثالثة **قسم الجغرافية / كلية التربية بنات**

المحاضرة : العاشرة **التاريخ : الثلاثاء ١٢/ ٤ / ٢٠٢١**

وقت المحاضرة : ٨:٣٠ – ١:٣٠ **استاذ المادة : أ.د. فهد مزبان خزار**

عنوان المحاضرة : المقابلة في البحث العلمي :

مفهوم المقابلة كأحد أدوات الدراسة الميدانية :

تعتبر المقابلة من الأدوات الرئيسية لجمع المعلومات و البيانات في دراسة الأفراد والجماعات الإنسانية. كما أنها تعد من أكثر مسائل جمع المعلومات شيوعا على البيانات الضرورية لأي بحث و المقابلة ليست بسيطة بل هي مسألة فنية.

والمقابلة عبارة عن أداة من أدوات جمع المعلومات يقوم فيها الباحث بطرح التساؤلات التي تحتاج إلى إجابات من قبل المبحوث و ذلك من خلال حوار لفظي أو على شكل استبيان لفظي أو قد يكون بين شخصين أو أكثر إما وجها لوجه أو من خلال وسائل الإعلام المرئية و البث المباشر عبر استخدام الأقمار الصناعية. ذلك أن التطور التكنولوجي قد انعكس على هذه الأدوات و جعل كل منها يسير بسهولة في إجراء المقابلات عبر المحطات المرئية و المسموعة دون وجود عناء كبير و أيضا قصر مسافة و اختصار الزمن. إذن المقابلة هي عبارة عن حوار و تفاعل لفظي شفوي يتم بين الباحث و مبحوثين في وقت واحد لكن ليس بالضرورة في مكان واحد.

والمقابلة محادثة أو حوار موجه بين الباحث من جهة وشخص أو أشخاص آخرين من جهة أخرى بغرض جمع المعلومات اللازمة للبحث والحوار يتم عبر طرح مجموعة من الأسئلة من الباحث التي يتطلب الإجابة عليها من الأشخاص المعنيين بالبحث. وهي تفاعل لفظي يتم عن طريق موقف مواجهة يحاول فيه الشخص القائم

بالمقابلة أن يستشير معلومات أو آراء أو معتقدات شخص آخر أو أشخاص آخرين للحصول على بعض البيانات الموضوعية.

ويعرفها معن خليل عمر بأنها :(عملية سبر غور حياة فرد غير معروف للباحث، بواسطة تحفيز وتذكير ذاكرة المبحوث حول المعلومات التي ترجع إلى الماضي أو فيما يتعلق بحياته الشخصية أو محيطه الاجتماعي عن طريق طرح أسئلة تمهيدية للأسئلة الرئيسية المتعلقة بشكل مباشر بحياة وآراء ومواقف وقيم المبحوث .وتحدث هذه العملية وجها لوجه و تكون إجابتهم بشكل شفوي دون الزام رسمي أو غير رسمي).

و لقد أورد محمد حسن عبد الباسط في كتابه أصول البحث الاجتماعي مجموعة من التعاريف للمقابلة، حيث أشار إلى أن بنجهام يعرفها بأنها " : المحادثة الجادة الموجهة نحو هدف محدد غير مجرد الرغبة في المحادثة لذاتها ". بينما يعرفها أنجلش بأنها " محادثة موجهة يقوم بها شخص مع شخص آخر أو أشخاص آخرين، هدفها استثارة أنواع معينة من المعلومات لاستغلالها في بحث علمي أو للاستعانة بها في التوجيه و التشخيص والعلاج".ويعرفها أيضا جاهودا الذي يقول بأن المقابلة هو ذلك التبادل اللفظي الذي يكون وجها لوجه بين المقابِل و المقابَل أو المقابَلون.

كما يعرفها ماكوبي بأنها " تفاعل لفظي يتم بين شخصين في موقف مواجهة حيث يحاول أحدهما و هو القائم بالمقابلة أن يستثير بعض المعلومات أو التعبيرات لدى المبحوث و التي تدور حول آرائه ومعتقداته".

ورغم كثرة التعاريف فإنها تلتقي كلها في كون المقابلة تختلف عن المحادثة الشخصية العادية التي تتم بين الناس في حياتهم اليومية، فهي تتم أساسا (المقابلة) لتحقيق هدف محدد يسعى إليه المقابِل ويدركه المقابَل . وخلاصة يمكن تعريف المقابلة بأنها : حوار لفظي مباشر هادف و واعي يتم بين شخصين (باحث ومبحوث) أو بين (شخص باحث) ومجموعة من الأشخاص ، بغرض الحصول على معلومات دقيقة يتعذر الحصول عليها بالأدوات أو التقنيات الأخرى ويتم تقييده بالكتابة أو التسجيل الصوتي أو المرئي .

وبناء على ما سبق ذكره نقول أن المقابلة العلمية هي أداة من أدوات البحث العلمي يستعملها الباحث للحصول على معلومات تساعده أو تمكنه من الإجابة على تساؤلات بحثه أو اختبار فرضيات دراسته، وتعتمد على مقابلة الباحث للمبحوث وجها لوجه بغية طرح مجموعة من الأسئلة تكون محددة من قبل بدقة أو على شكل نقاط وهذا من قبل الباحث ويجيب عليها المبحوث.

أنواع المقابلات:

تصنف المقابلات على العموم حسب درجة الحرية الممنوحة للمبحوث من هدا المنطلق يمكننا أن نجد في الساحة البحثية الأكثر تداولا" أربع أنواع من المقابلات :

أ –المقابلة غير الموجهة :

وتسمى أحيانا بالمقابلة الحرة و يسميها معن خليل عمر بالمقابلة غير القياسية، وهي أن يقترح الباحث موضوعا على المبحوث و يقوم بطرح أسئلة حرة غير محددة، لا يتدخل الباحث إلا لاستثارة المبحوث و تشجيعه وهذا بشرح بعض معاني الكلمات و كذا الهدف من السؤال، و بصيغة أخرى لا يقوم الباحث بصياغة أسئلة محددة من قبل.ويتم كل هذا خروج الباحث عن موضوع المقابلة، و ذلك بوضع خطوط عريضة توجه مقابلته.

ب– المقابلة نصف الموجهة:

في هذا النوع من المقابلة يقوم الباحث بتحديد مجموعة من الأسئلة بغرض طرحها على المبحوث، مع احتفاظ الباحث بحقه في طرح أسئلة من حين لأخر دون خروجه عن الموضوع.

ج –مقابلة ذات استمارة أسئلة مغلقة :

وتسمى أيضا بالمقابلة القياسية حيث تحدد فيها مجموعة من الأسئلة صياغة وترتيبا، وإعطاء المبحوث بعض البدائل في بعض الأحيان و كل هذا دون الخروج عن موضوع المقابلة.

د – مقابلة ذات استمارة أسئلة مفتوحة :

وهي المقابلة التي يقوم فيها الباحث بتحديد الأسئلة صياغة و ترتيبا، و لكن تعطى للمبحوث الحرية في التوسع في الإجابة و قد يكون هذا بدفع من الباحث دون الخروج عن الموضوع.

هـ – المقابلة المركزة :

في هذا النوع من المقابلة يكون الباحث مزود بمجموعة من المواضيع محددة سلفا، وكل الظواهر التي لها علاقة بالبحث .حيث تكون للباحث الحرية الكاملة في طرح الأسئلة المتعلقة بالبحث، و هو غير مقيد بأسلوب طرح الأسئلة على المبحوثين. ومن هذا المنطلق فبإمكان الباحث أن يستخرج أو يستنتج أسئلة أخرى من إجابات المبحوثين ويعيد طرحها عليهم للحصول على معلومات إضافية.

ويمكن تصنيف المقابلات على أساس عدد المبحوثين إلى نوعين هما:

١– **المقابلة الفردية:** وهي التي تتم بين القائم بالمقابلة وبين شخص واحد من المبحوثين.

٢– **المقابلة الجماعية** : وهي تلك المقابلة التي تتم بين القائم بالمقابلة و بين عدد من الأفراد في مكان واحد ووقت واحد

أو تصنف إلى:

١– **مقابلات بؤرية**، وتركز على خبرات معينة أو مواقف محددة وتجارب مر فيها المبحوث، من مثل: حدث سار أو أزمة معينة.

٢– **مقابلات عيادية**، وتركز على المشاعر والدوافع والحوافز المرتبطة بمشكلة معينة، من مثل: مقابلات المعالج النفسي للمرضى.

وتصنيف المقابلات وفقاً لعامل التنظيم:

١– **مقابلة غير مقننة (مفتوحة)**، وتمتاز بأنها مرنة، يُعطى فيها المبحوث التحدث عن أي جزئية تتعلق بمشكلة البحث دون قيد، كما أن للباحث الحرية في تعديل أسئلته التي سبق وأن أعدها، أو زيادة مدة المقابلة أو إنقاصها.

٢- **مقابلة مقننة (مقيدة)**، وتتصف بأنها محددة من حيث الأهداف والأسئلة والأشخاص والزمن والمكان. حيث تتم في زمن واحد ومكان واحد، وتطرح الأسئلة بالترتيب وبطريقة واحدة ولمدة زمنية محددة.

تصنيف المقابلات وفقاً للغرض منها:

١- **مقابلة استطلاعية مسحية**، بهدف جمع بيانات أولية حول المشكلة.

٢- **مقابلة تشخيصية**، أي تحديد طبيعة المشكلة، والتعرف على أسبابها ورأي المبحوث حولها. وتلك المقابلة يقوم بها الطبيب أو الأخصائي الاجتماعي أو النفسي بهدف تشخيص حالات العملاء من المرضى وذوي المشكلات، والتعرف على العوامل الأساسية المؤثرة في المشكلة التي يعاني منها العميل .

٣- **مقابلة علاجية**، أي تقديم حلول لمشكلة معينة. او هي تلك المقابلة التي تهدف إلى رسم خطة لعلاج المبحوث.

٤- **مقابلة استشارية**، بهدف الحصول على المشورة في موضوع معين .

أهمية المقابلة:

للمقابلة أهمية كبيرة في مجال جمع المادة العلمية، ويمكن تلخيصها في النقاط التالية:

١- تعد المقابلة أداة فعالة في جمع المادة العلمية خاصة من الذين لا يقرؤن ولا يكتبون.

٢- ومن أهميتها أنها تبرز الواقع والظواهر المتفشية في المجتمع كما هي مما تهيئ الفرص أمام الخبراء والباحثين لإيجاد حلول مناسبة لتلك الظواهر.

٣- ونظرا لأهميتها العلمية أصبحت المقابلة يستخدمها حتى الأطباء مع المرضى الذين يعانون مشاكل روحية أو جسمية وتستخدم بشكل كبير في العلوم الاجتماعية.

٤- وكذلك من أهميتها أنها تعتبر من أكثرها صدقاً، حيث يستطيع الباحث التعرف على مشاعر وانفعالات المقابل، وكذلك اتجاهاته وميوله.

٥- تعتبر المقابلة مصدراً كبيراً للبيانات والمعلومات فضلاً عن كونها أداة للتعبير والتوعية والتفاعل الديناميكي.

٦- تعتبر عملية تتيح الفرصة للمستجيب للتعبير الحر عن الآراء والأفكار والمعلومات.

ما هي خطوات المقابلة وكيفية اعداداها؟

الخطوة الأولى: يترجم الباحث جميع أسئلة البحث إلى أهداف يمكن قياس مدى تحقق كل واحد منها بواسطة عدد من الأسئلة ، ويمكن الحصول على تلك الأهداف والمواقف من خلال :

- الدراسات السابقة .
- الكتب المرتبطة بموضوع البحث .
- الاستبيانات السابقة التي تتناول مجال البحث أو جزء منه .
- استشارة المختصين .
- تصميم استبانه مفتوحة لذوي العلاقة لتزويد الباحث بما يفيده .

الخطوة الثانية: تصميم دليل المقابلة وهو استمارة تضم جميع الأسئلة التي سوف توجه للمقابل سواء كانت محددة أو شبه محددة أو غير محددة إطلاقاَ.

والأسئلة المحدودة : هي التي توجه للمقابل بغرض الحصول على معلومة محددة تماماً مثل : عمره ، عدد الأولاد

والأسئلة شبه المحدودة وهي : توجه بغرض الحصول على معلومة محددة ، ويترك للمقابل التعبير عنها بأسلوبه .

أما الأسئلة غير لمحدودة إطلاقا فهي: التي تهدف للحصول على المعلومة بواسطة معلومة أو معلومات يدلي بها المقابل ، كعرض قضية معينة على المقابل ويطلب منه إبداء وجهة نظره نحوها .

الخطوة الثالثة : الدراسة الأولية ، يتأكد هنا الباحث أن الدليل أصبح صالحاً للتطبيق وإمكانيته بإجراء المقابلة وهذا يتطلب شيئين هما:

- إجراء دراسة أولية للدليل .
- تدريب المقابل على إجراء المقابلة .

ويتحقق ذلك بتجربة المقابلة على عدد محدد ممن تنطبق عليهم المواصفات من أفراد العينة الذي ستجرى عليهم المقابلة النهائية، وينصح باستخدام وسائل معينة كالتسجيل بالفيديو حتى تتلافى مواطن الضعف.

الخطوة الرابعة : إجراء المقابلة : بعد أن يقوم الباحث بالإجراءات السابقة يبدأ بإجراء المقابلة مع كل أفراد العينة ساعياً لخلق جو ودي يعين الطرفين على تفهم بعض ومما يساعد على ذلك:

- تهيئة المكان بأن يكونا مفردين .
- توضيح الهدف من البحث وجوانب المقابلة .
- إشعار المقابل بأهمية البحث .
- طمأنه المقابل بأن المعلومات تستخدم في غرض البحث العلمي مع معلومات سيدلي بها غيره وتحلل جميعها .

- أخذ موافقة المقابل بما سيستخدمه الباحث لتسجيل المعلومات سواء كتابياً أو آلياً.

الخطوة الخامسة : تسجيل المقابلة : ويمكن ذلك بطريقتين :

الأولى : الكتابة :

كما سبق وأن اشرنا أنه على الباحث إعداد دليل للمقابلة، ومنه إذا كانت الأسئلة محددة بدقة والإجابات عليها قصيرة أو محدودة فعلى الباحث أن يقوم بكتابة هذه الإجابات على الدليل في الفراغات الذي يكون قد خصصها لذلك .أما إذا كانت الأسئلة شبه محددة أو غير محددة فعليه أن يقوم بكتابتها على الدليل إذا كان قد خصص لها فراغا كافيا، أو أن يقوم بكتابتها في ورقة خاصة، مع كتابة السؤال في الصفحة التي تحمل الإجابة لكي لا يقع خلطا في الإجابات.

ونشير هنا إلى انه على الباحث أن يكتب كل ما يقوله الباحث فيما يتعلق بالسؤال المطروح، وأن يرصد سلوكياته ويسجلها كتابة (حركات، تأوهات....الخ) لأنها تعبر

عن مشاعر وانفعالات داخلية قد لا يستطيع المبحوث التعبير عنها بالكلام لكنها توحي بالكثير عن موقفه تجاه المؤسسة أو الظروف أو الواقع..الخ .وعند عودة الباحث إلى مكتبه يقوم بإعادة ضبط الإجابات و تفصيلها و تنظيمها لتحقيق الغرض التي تسعى إليه المقابلة، وكل هذا يتم دون تأويل و تحوير للإجابات.

الثانية: التسجيل؛ وذلك بالمسجل أو بكاميرا الفيديو.

ثم تفرغ إجابات المبحوثين وتبويبها في جداول باعتماد إحدى طرق التفريغ كأن ترمز أسئلة المقابلة بان تعطى قيم معينة لكل سؤال، ثم تحسب أسئلة كل متغير حتى يتسنى إدخالها في الحاسوب والقيام بعمليات التحليل الإحصائي اللازمة لقياس فرضيات البحث أو الاكتفاء بحساب التكرارات و النسب المئوية و يتوقف كل هذا على طبيعة الفرضيات التي طرحها الباحث .

وفي هذا السياق أورد محمد حسن عبد الباسط نقلا عن ماكوبي ما يلي :

تشير كثير من البحوث إلى أن عدم تدوين إجابات المبحوثين وقت سماعها، يؤدي إلى نسيان كثير من المعلومات و تشويه كثير من الحقائق .فقد أظهرت نتائج إحدى الدراسات أن التقارير التي تكتب بعد الانتهاء من المقابلة مباشرة تحتوي على 39 % من مضمون الإجابات، و التقارير التي تكتب بعد المقابلة بيومين تحتوي على 30 % من مضمون الإجابات، والتقارير التي تكتب بعد إجراء المقابلة بسبعة أيام تحتوي على 23% من مضمون الإجابات.

وأخيرا صياغة نتائج البحث والتحقق من صدق الفرضيات من عدمه وكتابة التقرير النهائي بشكل واضح يستفيد منه كل من يطلع عليه و إذا كان البحث عبارة عن مذكرة تخرج ، فعلى الطالب صياغة قسم التطبيقي من المذكرة في شكله النهائي بشكل يكون منسجما مع القسم النظري وخاصة الفصل المنهجي المتضمن لتساؤلات البحث و فرضياته و أهدافه.

مزايا المقابلة:

يمكن للمقابلة العديد من المزايا في مقابل التقنيات الأخرى ويمكن أن نوجزها فيما يلي:

١- أنها تقنية مرنة الاستعمال أي أن المقابلة تسمح بمرونة في طرح الأسئلة، حيث تتيح للباحث فرصة تحديد صياغة و ترتيب الأسئلة، مع توضيح المصطلحات غير الواضحة.

٢- التحكم بوضع المقابلة :أي أنها تمنح للباحث فرصة السيطرة على وضع المقابلة، حيث يستطيع الباحث أن يضمن إجابة المبحوث على كل الأسئلة وفق الترتيب الذي يريده الباحث.كما يكون بإمكان الباحث تدوين زمن ومكان المقابلة ، مما يسمح له بتفسير الإجابات بدقة أكبر وخاصة عندما تقع بعض الأحداث خلال فترة المقابلة والتي يمكن أن تؤثر على إجابات المبحوثين .

٣- يكون معدل استجابة المبحوثين أعلى منه في التقنيات الأخرى خاصة الاستبيان البريدي و بدرجة كبيرة مع من يعانون من صعوبات في القراءة أو الكتابة أو فهم اللغة المستعملة في المقابلة.

٤- تمكن المقابلة الباحث من جمع معلومات إضافية عن المبحوث، كبعض السمات الشخصية عنه وعن بيئته والتي يمكن أن تساعد الباحث في تفسير النتائج.

بالإضافة إلى ما سبق ذكره، قد ينتج عن المقابلة ردود أفعال عفوية يسجلها الباحث ليستفيد منها في مرحلة تحليل البيانات.

عيوب المقابلة:

يمكن أن نوجز هذه العيوب في ما يلي:

١- تكاليف المقابلة أعلى من التقنيات الأخرى لما تتضمنه من اختيار تدريب للأشخاص الذين سيجرون المقابلة، ودفع أجروهم إضافة للوقت الذي تستغرقه هذه التقنية في تطبيقها.

٢- كما سبق وأن أشرنا فإن من مزايا المقابلة المرونة هذه الأخيرة قد تترك مجالا كبيراً للتأثير الشخصي وتحيزه، وقد هذا يرجع إلى الإشارات اللفظية . كما يلعب جنس المقابل وعرقه وانتمائه الطبقي دور في تحيز المقابل.

٣- غياب المجهولية : تفتقد المقابلة إلى المجهولية التي تضمنها التقنيات الأخرى خاصة الاستبانة لأن الباحث بإمكانه معرفة الكثير عن المبحوثين مثل (أسماءهم، عناوينهم ،أرقام هواتفهم...الخ) لذا قد يشعر المبحوث بنوع من الإحراج وفي بعض الأحيان الخطر خاصة عندما تكون الأسئلة تتعلق ببعض القضايا الحساسة(سياسية، شخصية ،..الخ).